التنافس الدولي على القطب الشمالي

م.د. حيدر حمزة مهدي م.م. زمن جاسم محمد

الملخص:

ظلت منطقة القطب الشمالي، حتى اعوام قليلة، ونتيجة لطبيعتها الجغرافية والمناخية الصعبة، بسبب انخفاض درجات الحرارة فيها، وتراكم الجليد لمئات السنين، بعيدة عن التنافس الدولي، بل كانت بعض الدول تتنازل عن ممتلكاتها فيها لدول اخرى بسبب هذه الظروف الصعبة. وبمجيء ظاهرة الاحتباس الحراري وما صاحبها من ارتفاع في درجات الحرارة، والتي عانت الارض من تبعاتها في العقود الاخيرة، بدأ الجليد في منطقة القطب الشمالي في الذوبان بسرعة، كاشفاً من جهة عن مساحات واسعة تصلح للملاحة البحرية ولسفن الصيد، بما يحمله هذا من مضامين اقتصادية وتجارية كبيرة، فضلاً عن الاهمية الاستراتيجية لهذه الطرق، ومتيحاً من جهة اخرى امكانية استكشاف واستخراج الثروات النفطية والمعدنية الهائلة التي تحتويها المنطقة، اضافة الى الكشف عن اراضي شاسعة تحتوي على موارد طبيعية متنوعة.

وبسبب هذا التحول البيئي بدا تنافس دولي حول هذه المنطقة، مما دفع البعض الى وصف الادعاءات المتباينة بين القوى المتنافسة حولها بالحرب الباردة في منطقة القطب الشمالي، وبدأ التنافس بين الدول، كالولايات المتحدة الاميركية وروسيا الاتحادية والصين من اجل الظفر بالموارد التي تحويها منطقة القطب الشمالي.

الكلمات المفتاحية: التنافس، القطب الشمالي، الموقع، الممرات الملاحية، القوى الدولية.

Summary:

Until a few years ago, as a result of its difficult geographic and climatic nature, due to low temperatures and the accumulation of ice for hundreds of years, the Arctic region remained far from international competition. Some countries even gave up their property there to other countries because of these difficult conditions. With the

advent of global warming and the accompanying rise in temperatures, the consequences of which the Earth has suffered in recent decades, the ice in the Arctic region began to melt rapidly, revealing, on the one hand, large areas suitable for maritime navigation and fishing vessels, with the economic and commercial implications this carries. Great, in addition to the strategic importance of these roads, allowing, on the other hand, the possibility of exploring and extracting the enormous oil and mineral wealth contained in the region, in addition to discovering vast lands containing various natural resources.

Because of this environmental transformation, an international competition began over this region, which led some to describe the differing claims between the competing powers around it as a cold war in the Arctic region, and competition began between countries, such as the United States of America, the Russian Federation, and China, in order to gain control of the resources contained in the Arctic region.

Keywords: competition, the Arctic, location, shipping lanes, international powers.

المقدمة

ظل القطب الشمالي طوال قرون عدة يعد في مخيلة الناس ارض الدببة القطبية والمستكشفين لكن ظاهرة التغير المناخي اثرت في منطقة القطب الشمالي وفي نمط حضورها وتأثيرها عالمياً، وفتحت التغيرات المناخية والبيئية الباب واسعاً لان تتحول منطقة القب الشمالي من مجرد اقليم جغرافي بالاساس كان عصياً على العمران البشري الى اقليم يقع في القلب من ظاهرة العولمة بكل تجلياتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وجعلت منه ساحةً تتنافس فيها القوى الدولية الكبرى على الموارد الاقتصادية والمعادن والممرات المائية.

اشكالية البحث

تتضمن اشكالية البحث تساؤل مفاده " هل ما يجري بين القوى الدولية الكبرى في منطقة القطب الشمالي تنافس ام صراع على الموارد والممرات البحرية وترسيم الحدود؟.

فرضية البحث

انطلقت الفرضية من ان التنافس الدولي حالة طبيعية تحدث بين وحدات المجتمع الدولي وهذه قناعة عامة تحاول معالجة شروط ومستلزمات البحث ومهدت للتأكد من جملة الفروض العلمية التي ينطوي عليها البحث والتي تكاملت في فرضية يحاول الباحث اثباتها مفادها ان ما يجري منطقة القطب الشمالي هو تنافس على المصالح بين القوى الدولية ولبيس صراعا او حربا.

منهجية البحث

من المعروف ان لا يمكن استخدام منهج واحد للوصول الى النتائج المتوخاة من اي بحث، وعليه تم الاستعانة بالمنهج التاريخي لتوضيح بداية اهتمام الدول بالمنطقة القطب الشمالي، والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل وتوضيح اسباب الاهتمام الدولي بالمنطقة.

هيكلية البحث

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، خصص المبحث الاول كاطار مفاهيمي لدراسة مقهوم التنافس والمفاهيم المقاربة له، اما المبحث الثاني فقد تناول موقع القطب الشمالي واسباب التنافس، اما المبحث الثالث فقد تناول القوى الدولية المتنافسة على القطب الشمالي.

المبحث الاول

اطار مفاهيمي: مفهوم التنافس والمفاهيم المقاربة له

تطورت العلاقات بين الدول وتنوعت، وانعكس ذلك على مجموعة من القضايا والمفاهيم ذات الصلة، ماجعل عملية التغيير والتبدل في المفاهيم ومدلولاتها أمراً عادياً، والسبب في ذلك يرجع الى الطبيعة التي تتميز بها العلاقات الدولية، التي يمكن وصفها بأنها علاقات متداخلة ومتشابكة ومعقدة، ما أدى الى ان توصف ظواهر ومفردات العلاقات الدولية بالديناميكية والحركة بسبب ماتفرزه البيئة الدولية من مؤثرات في هذا المجال.

المطلب الاول: مفهوم التنافس Competition

من الصعب تحديد فترة زمنية لظهور التنافس، الا أننا نراه يرجع الى فترات تاريخية قديمة، بل هو اقدم من وجود الانسان على الارض، فالكائنات الحية في تنافس دائم، ساء أكان التنافس بين افراد نوع واحد، أم مابين انواع مختلفة، ولغايات عدة منوعة[1]. ويمكن لاحداث معينة ان تكون دالة على تطور مفهوم التنافس تاريخياً، فالسباق بين دول الغرب لأستعمار دول الجنوب كانت دالة على التنافس الاقتصادي بين الدول الاستعمارية، بعدها جاءت الحرب الباردة(1945–1991) بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي(السابق)، لتعلن سباق التسلح بين المعسكرين الذي جعل التنافس هدف ووسيلة بينهما.

كما ان التسابق العلمي والاقتصادي بين الولايات المتحدة واوربا الغربية واليابان في منتصف حمسينيات القرن العشرين أشار الى تطوير التنافس من مجرد مفهوم اقتصادي الى مفهوم استراتيجي، ولاسيما في اواخر سبعينيات القرن العشرين وما رافقها من تراجع قدرة الصناعات الاميركية على منافسة الصناعات العالمية[2]،فضلاً عن العجز الكبير في الميزان التجاري للولايات المتحدة ما بين عامي(1981–1987)[3]، وبانتهاء الحرب الباردة ازداد دور التنافس في التفاعلات الدولية وشهد صعود قوى دولية جديدة تسعى لمكانة ودور في النظام الدولي الجديد الذي تبنته الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة، وانتشار ظاهرة العولمة، وزيادة الاعتماد على آليات سياسية واقتصادية جديدة تعزز الهيمنة الامريكية، حتى بات التنافس واحداً من أهم أوجه التفاعل في النظام السياسي الدولي الجديد[4].

التنافس لغةً

يرجع التنافس كمصطلح الى اللغة اللاتينية(curn–ludere)، وجاء في اللغة الفرنسية(Jouer ensemble)، ويعني عندما يلعب شخصان معاً، وورد في اللغة الانكليزية(Competition)، ويعني التسابق لسد حاجةا حاجات فعلية من أثنين أو اكثر من الكائنات الحية، من اجل مصادر حيوية قليلة[5]، وايضاً يشير

الى المنافسة الشديدة بين اطراف متعارضة أو غير متقاربة وغير مشروطة، كما يشير اللى معاملة غير ودية، والسعس الى التعادل او التفوق في التحصيل[6].

والتنافس في اللغة العربية هو من النفس، وتنافس من الشيء منافسةً ونفاساً أو رغب فيه[7]، وتأتي المنافسة في اللغة مشتقة من الفعل نَفَسَ بمعنى الأنفس والثمين، وأيضاً تعني المباراة في الشيء من دون ان يلحق الضرر فيه بعده شيئاً نفيساً[8]، وورد التنافس في القرآن الكريم بقوله تعالى((ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)) بمعنى تسابق الافراد في عمل الخير[9].

التنافس اصطلاحاً

حظى مفهوم التنافس بأهتمام الباحثين الذين اختلفوا في وضع تعريف موحد لمفهوم التنافس، يكون تعريفاً جامعاً مانعاً بسبب اتساع مجالات التنافس والمنافسة، ولما كان أصل الظاهرة هو اجتماعي، ومن ثم ظهر مبكراً في الجانب الاقتصادي، وبظهور الدولة جرى توظيفه في المجال السياسي، وانتقل تدريجياً الى مختلف المجالات منها الثقافية والعلمية....، مما أدى الى تنوع تعريفات التنافس[10]، فيعرف التنافس من المختصين بالاقتصاد بأنه((حالة التسابق المتواصل من اجل البقاء والنمو والحصول على الموارد والانفراد بخبرات تنافسية تمنحه المركز التنافسي الافضل وتضمن له البقاء والاستمرار[11]. وعرف المجلس الامريكي للسياسة التنافسية التنافس بانه((قدرة الدول على انتاج سلع وخدمات تنافس في الاسواق العالمية، وفي الوقت نفسه تحقق مستويات معيشة مطردة في الاجل الطويل))[12]. أما منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية(OECD) عرفت التنافس بأنه((الدرجة التي يستطيع البلد في ظل اسواق حرة وعادلة انتاج السلع والخدمات التي تنجح في اختبار الاسواق الدولية وفي الوقت نفسه المحافظة على توسيع الدخول الحقيقية في المدى الطويل))[13].

اما على الصعيد السياسي فقد عرف التنافس من المختصين والباحثين في السياسة بأنه " عملية من عمليات التفاعل المصاحبة لاعداد القرار السياسي، وهو نشاط يسعى من ورائه طرفان او اكثر الى تحقيق الهدف نفسه، لهذا يتفاوت التنافس كماً وكيفاً من مجتمع لاخر وفي داخل المجتمع الواحد"[14].

كما يعرف بأنه " حالة من الاختلاف بين الدول لا تصل الى مرحلة الصراع، وتأخذ ابعاداً اقتصادية او سياسية لتحقيق مصالح معينة والحصول على مكانة في النظام الدولي او الاقليمي"[15].

المطلب الثاني: المفاهيم المقاربة للتنافس.

اولاً: مفهوم الصراع.

تعد ظاهرة الصراع الدولي احدى ظواهر العلاقات الدولية التي تتميز بالتعقيد، ويرجع السبب في ذلك الى تعدد ابعادها، وتداخل مسبباتها ومصادرها، وتتشابك تفاعلاتها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة، وظاهرة الصراع الدولي يمكن ان تتنوع مظاهرها واشكالها، فيكون صراعاً سياسياً او اقتصادياً او اجتماعياً او ثقافياً او مذهبياً او دعائياً او حضارياً، كما ان ادواتها يمكن ان تتدرج من الاكثر فاعلية الى الاكثر سلبية، ومنها على سبيل المثال الحصار والضغط والاحتواء والتهديد والعقاب والتحريض والتخريب والتأمر والتفاوض والمساومة والتنازل والاغراء وغيرها[16].

والصراع في اللغة العربية وكما ورد في المنجد يأتي من الفعل الثلاثي صَرَعَ، وصَرْعَاً وصِرْعاً و مَصْرَعاً (الصِرْع) على الارض، ويقال صرعته المنية، تصارع واصطرع الرجلان اي حاول كل منهما ان يصرع الاخر[17]. وفي اللغة الانكليزية نجد كلمة صراع (conflict) مشتقة من الفعل اللاتيني (conflictus) بمعنى فعل الضرب معاً، اما قاموس ويبستر ذكر الصراع بمعنى التصادم، والتداخل المتبادل للقوى او الاراء، والمصالح والمنافع المتناقضة [18].

وتوجد تعريفات عدة للصراع، منها قاموس الامن الدولي الذي عرفه بأنه " عبارة عن وضع تكون فيه مجموعة معينة من الافراد، سواء قبيلة او مجموعة عرقية او لغوية او ثقافية او دينية او اجتماعية او اقتصادية او سياسية او اي شيء اخر، تنخرط في تعارض واعٍ مع مجموعة او مجموعات اخرى معينة، لانه كلاً من هذه المجموعات يسعى لتحقيق اهداف متناقضة فعلاً او انها تبدو كذلك" [19].

وعرف ايضاً على انه "تناقض في المصالح غالباً ما تكون مفاجئة بين طرفين او اكثر تؤدي الى التصعيد في الموقف بهدف الحفاظ على المصالح المهددة، مع الاستعداد والاستخدام الفعلي لوسائل الضغط

ومستوياته المختلفة سواء كانت سياسية او اقتصادية او عسكرية" [20]. وعرف عبد القادر محمد فهمي الصراع " بأنه موقف يعكس ذلك القدر من التعارض بين ارادات طرفين او اكثر تعبر وفقاً لانماط سلوكية عن معارضة واعية ومتجذرة للتناقض القائم بينها حول قيم واهداف ومصالح يصعب التوفيق بينها في الغالب" [21].

ثانياً: النزاع.

النزاع لغةً هو من النزع، ويعني قلع الشيء من مكانه، وفلان في النزاع اي في قلع الحياة بمعنى الاحتضار والتنازع، والمنازعة هي مجاذبة الحجج فيما يتنازع فيه الخصمان[22]. والنزاع من الفعل الثلاثي (نَزَع) ونَزَع الشيء من مكانه قلعه ونازعه منازعةُ اي جاذبة في الخصومة والتنازع: التخاصم [23]. اما في اللغة الانكليزية نجد كلمة (dispute) تعني نزاع او خصومه وتأتي ايضاً بما يتعلق بالحرب والقتال او تسوية المنازعات[24].

اما النزاع اصطلاحاً "هو الخلاف الذي ينشأ بين دولتين على موضع قانوني او حادث معين، او بسبب وجود تعارض في مصالحهما الاقتصادية او السياسية او العسكرية، وتباين حججهما القانونية بشأنها"[25].

وعرف ايضاً بأنه " الاختلاف على المصالح الحيوية بين دولتين او اكثر، سواء تعلق الامر بالسيطرة على المعابر الدولية الحيوية، او السيطرة على المصادر الطبيعية، او السيطرة على اراضٍ استراتيجية لتحكم في العلاقت الدولية. وعرفت محكمة العدل الدولية النزاع بأنه "الخلاف علة نقطة قانونية او حقيقة، والصراع في وجهات النظر القانونية او المصالح بين شخصين"[26].

ثالثاً: الازمة.

اصل كلمة ازمة في اللغة العربية مشتق من: زئم زئماً زؤومً اي مات سريعاً والازمة تعني الشدة والقحط، وازَم عن الشيء: امسك عنه وازم على الشيء ازمً: عض بالفم كله عضاً شديداً. وتأزم: اصابته ازمة[27]. اما اللغة الانكليزية عرفت الازمة حسب قاموس ويبستر بأنها "نقطة تحول الة الافضل او الاسوء"، "او انها لحظة حاسمة او وقت حرج" كما يعرفها ايضاً بأنها " وضع او موقف بلغ مرحلة حرجة"[28]. اي ان الازمة حالة من

عدم الاستقرار تنبئ بحدوث تغيير حاسم وشيك قد تكون نتائجة غير مرغوبة او قد تكون نتائجه مرغوبة. وعرفها قاموس امريكان هيرتيج بأنها وقت او قرار حاسم، او حالة غير مستقرة، تشميل تغيراً حاسماً متوقعاً، كما في الشؤون السياسية. وكذلك عرف قاموس جامعة اكسفورد الازمة بأنها نقطة تحول في تطور المرض، او تطور الحياة، او تطور التاريخ. ونقطة التحول هذه هي وقت يتسم بالصعوبة والخطر والقلق من المستقبل، ووجوب اتخاذ قرار محدد وحاسم في فترة زمنية محددة [29].

الازمة اصطلاحاً هي نقطة تحول مصيرية في محرى حدث ما، تتميز بتحسن ملحوظ او بتأخر حاد، وترتبط بتجاذبات قديمة لابد ان تزول لتحل محلها ارتباطات جديدة، وتورث تغيرات كمية ونوعية في هذا الحدث(30). وانها مرحلة متقدمة من مراحل الصراع، والصراع في اي مظهر من مظاهره وعلى اي نطاق من نطاقاته، بدءاً من داخل النفس البشرية وانتهاء بالصراعات الدولية(31).

رابعاً: الحرب.

الحرب في اللغة هي نقيض السلم، والاصل صفة، وجمعها حروب، مِحْربٌ ومحرابٌ: اي شديد الحرب الشجاع(32). وقوله تعالى"انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزيٌ في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم"(33).

وجاءت كلمة حرب في لغات اخرى منها اللغة اللاتينية بمعنىBellam التي اشتقت من Duellum التي تدل على الحرب، وفي الفرنسية ذكرت كلمة الحرب بـ Werra التي اشتقت منها الكلمة الالمانية Wehr والانكليزية War (34).

تعددت تعاريف الحرب ومنها تعريف كارل فون كلاوزفيتز الذي يرى بانها عمل من اعمال العنف لاجبار العدو على تنفيذ ارادتنا. والحرب كعمل اجتماعي يفترض وجود ارادتين متصارعتين. ويرى كلاوزفيتز بأن الحرب اداة سياسية، وهي استمرار للسياسة بوسائل اخرى(35)، اما ريمون ارون يرى الحرب بانها الملاذ الاخير للدولة لتحقيق مصلحتها الوطنية، مما يوجب التدبر في امرها اذ يصبح امام الدولة خياران لتحقق مصلحتها

وهما: الحرب والسلام. يؤسس ارون لافكاره انطلاقاً من مفهوم الحرب والسلام ومن ذلك، جدلية الصراع الهادفة الى فرض دولة لارادتها على الدولة الاخرى بالاكراه، بوصف الحرب اصطدام بين قوتين وبما ان الدولة تسعى الى فرض ارادتها على الخصم بالاكراه، فان الخصم يسعى كذلك لفرض ارادته، عليه، هو املاء متبادل لعرض الارادة. ويرى ارون بالحرب شكل من اشكال فرض الارادة على الاخر، المعبرة عن مصلحة معينة، ومن ثم، هي عمل سياسي يجري ضمن سياق معين من اجل تحقيق اهداف سياسية محددة نسبياً، ولانها كذلك، فيمكن ادراجها ضمن وسائل السياسة الخارجية للدولة(36).

المبحث الثاني

القطب الشمالي: الموقع واسباب التنافس الدولي

المطلب الاول: الموقع

القطب الشمالي هو اعلى نقطة بالكرة الارضية على محور دورانها ويقع في المحيط المتجمد الشمالي. وتعتبر المنطقة هي الاقل تعرضاً لأشعة الشمس، وتغطيها طبقة سميكة من الثلج طوال العام، وهي ثاني أبرد منطقة في الكوكب بعد القطب الجنوبي. والقطب الشمالي في معظمه بحار ماعدا جزيرة كرينلاند التي لا تقع بمركز القطب، ويحتوي المحيط المتجمد الشمالي، الذي يعد مركز القطب الشمالي، ارتفاعات محدودة عن سطح البحر. ويبلغ فصل الشتاء أوجه في نصف الكرة الشمالي في شهر كانون الثاني من كل عام، وتتراوح درجات الحرارة فيه شتاءً (كانون الثاني) مابين(−43 درجة مئوية) و(−26 درجة مئوية)، ويكون متوسطها نحو (−34 درجة مئوية). أما في الصيف(حزيران وتموز واب)، يتراوح متوسط درجات الحرارة حول نقطة التجمد(صفر درجة مئوية)، أما اعلى درجة حرارة مسجلة حتى الان هي(5درجات مئوية). وبينت الدراسات ان متوسط سمك الجليد قد انخفض في السنوات الاخيرة بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري، ويتوقع الخبراء ان يكون المحيط المتجمد الشمالي خالياً من الجليد في أشهر الصيف في غضون بضعة عقود، ولهذا ستكون له آثار

تجارية واقتصادية كبيرة بسبب موقع المنطقة الملاصق للأقتصادات العالمية المتقدمة والرابط بينها، وكذلك الغني بموارده الطبيعية الوافرة[37].

يعد تعريف المنطقة القطبية الشمالية في حد ذاته موضع ألتباس وخلاف تحكمه بالدرجة الاولى المصالح المتعارضة. أي، لا توجد منطقة قطب شمالي محددة بوضوح. تتكون المنطقة القطبية الشمالية بالأساس من المحيط المتجمد الشمالي، الذي تحيط به الاطراف الشمالية من يابسة اوربا، وآسيا، واميركا الشمالية. ويتم تعريف الحدود الجنوبية وفقاً لأحد الأسس التالية: وفقاً لدائرة القطب الشمالي عند خط عرض66 درجة شمالاً، او وفقاً لخط الساحل، أو وفقاً لدرجة الحرارة في 10 تموز، أو وفقاً لامتداد الجليد البري. وتستخدم الحدود الادارية والسياسية، أو حتى حدود الاختصاص القضائي لترسيم الحدود الجنوبية للقطب الشمالي، كما في تقرير التنمية البشرية في القطب الشمالي، على سبيل المثال. في النهاية، لا توجد منطقة واحدة في القطب الشمالي، ولكن هناك العديد من التعريفات للمنطقة[38].

هذا التباين له اثار سياسية واقتصادية قد تفتح الباب واسعاً امام نزاعات سياسية وقانونية، وحتى تحذيرات من صراعات عسكرية قد تنشب بسبب التنافس على حيازة صلاحيات في حكم المنطقة وإدارة شؤونها. ومثال على ذلك، ماصرح به نائب رئيس الوزراء الفنلندي السابق، تيمو سواني مفتخراً، في عام2016 إن"نحو ثلث البشر الذين يعيشون في شمال خط عرض60 درجة شمالاً هم فنلنديون". ان الاخذ بمثل هذا الفهم يمكن ان يعزز مكانة فنلندا في إدارة شؤون القطب الشمالي اكثر من أي دولة اخرى من دول المنطقة[39].

تبلغ مساحة القطب الشمالي مايقارب سبعة وعشرين مليون كيلومتر مربع، وتمتد أراضيه الى اطراف اوربا وآسيا واميركا الشمالية، وتضم المحيط المتجمد الشمالي، والاسكا، وكندا، وفنلندا، وروسيا، وآيسلندا، وكرينلاند، والسويد، والنرويج. وتعد المنطقة اليوم موطناً لـ الاسكيمو وجماعات اخرى يمثلون اقل من 1% من عدد سكان العالم اليوم[40]. ويتكون المحيط المتجمد الشمالي من رقعة جليدية غير منتظمة الشكل تتمركز حول القطب الشمالي وتتفاوت مساحتها ومقدار اتساعها من فصل لاخر ومن عام لآخر بسبب حالتي الذوبان والتجمد اللتين تتعرض لهما بسبب تغير درجة الحرارة عبر فصول السنة. ويقع القطب المغناطيسي الشمالي للكرة

الارضية، قرب القطب الشمالي، حيث وجهة الابرة في البوصلة الذي يقع بدوره عند خط 73 درجة شمالاً وخط طول 100 درجة غرباً[41].

المطلب الثاني

اسباب التنافس الدولي

اولاً: المصالح الاقتصادية.

سيكشف ذوبان الجليد كنوزاً دفينة من الموارد غير المستغلة، بما في ذلك مصايد الاسماك والمزيد من الاراضي الصالحة للزراعة، بالاضافة الى معادن مثل الحديد والنيكل والنحاس والزنك والفوسفات، والاحجار الكريمة مثل الالماس. وستزداد معدلات السياحة بسبب ذوبان الجليد وسهولة الحركة في القطب الشمالي. وسيصاحب انحسار الكتلة الجليدية اكتشافات واسعة للعناصر النادرة التي تعد مكوناً رئيسياً لعدد من المعدات العسكرية، ما يشكل دافعاً رئيسياً لدول القطب الشمالي لتكثيف جهودها للتنقيب واستغلال هذه الموارد والاستفادة منها. ويضم القطب الشمالي 16% من حجم الاحتياطي النفطي العالمي و30% من احتياطي الغاز العالمي، وهذا حافز اضافي للدول لتأمين مصدر طاقة لاستمرار النمو الاقتصادي الوطني والعالمي[42].

تعد روسيا من اهم الدول المستفيدة اقتصادياً من موارد القطب الشمالي، فمنطقة القطب تؤمن لروسيا 11% من دخلها القومي، وهذا ما دفع الروس الى ادخال منطقة القطب الشمالي ضمن استراتيجية الامن القومي الروسي، وكذلك ما اعلنه الرئيس السابق مدفيديف ان استخدام موارد القطب الشمالي يعتبر ضمانة لامن روسيا في مجال الطاقة، كما عبر نائب رئيس الحكومة الروسية السابق ديمتري روغوزين، عن ثقته بأن استغلال الموارد الطبيعية في القطب الشمالي سيكون من الاولويات المهمة لروسيا، واشار الى ان منطقة القطب الشمالي بالنسبة لروسيا هي قاعدة اساسية للثروة الطبيعية في المستقبل[43].

ثانياً: السيطرة على ممرات الملاحة القطبية.

تسارعت خلال السنوات الاخيرة معدلات تراجع سمك طبقة الجليد في المحيط المنجمد الشمالي، بسبب ارتفاع درجة حرارة مياه المحيط اسفل طبقة الجليد مما ينذر بتحول المحيط الشمالي الى مياه دافئة. ادى هذا التحول البيئي الكبير الى التفكير في امكانية تأسيس قناة ملاحية جديدة بين اسيا واوربا عبر القارة القطبية. ويعد هذا التفكير جزءاً من مشروع عالمي اوسع نطاقاً تعمل عليه عدة دول اسيوية واوروبية حالياً، يحمل عنوان "خطة تنمية القارة القطبية"، ويشمل ايضاً الى جانب الاغراض الملاحية افكاراً ومشروعات اخرى، معضمها ذو طابع علمي. وتشير الدراسات الحديثة الى احتمال زيادة حركة التجارة المنقولة بالحاويات بين اسيا واوربا مستقبلاً بنسبة تصل الى 600% عن وضعها الحالي، مما يزيد فرص التعاون[44].

يتوافر عبر القطب الشمالي ثلاثة مسارات بحرية تربط المحيط الاطلسي والمحيط الهادي، ويمكن ان تكون ممرات بحرية تستخدمها السفن للتنقل عبر منطقة القطب الشمالي، كاملة او عبر اجزاء منها، وتتمثل هذه المسارات الثلاثة في [45]:

1- الممر الشمالي الشرقي: وهو طريق يمتد من كوريا الجنوبية مروراً بساحل روسيا الشمالي والسواحل النرويجية وصولاً الى اوروبا ويبلغ طول هذا الطريق 11 الف ميل بحري.
2- الممر الشمالي الغربي: الذي يمتد على طول سواحل شمال كندا حيث يمر بالتخوم الشمالية لارض بافين ثم بمضائق لانكستر وبارو وفاينكاوت ملفيل ثم ببحر بوفورت ومضيق بيرنك والمحيط الهادي وسمح استخدام هذا الممر بتقليص الطريق البحري الى بلدان اسيا بمقدار 5 الف كيلو متر.
3- الطريق البحري عبر القطبي: الذي يبلغ طوله 3 الف ميل بحري وهو طريق محتمل ورغم انه الاقصر، فأنه غير قابل للاستخدام حالياً، حيث يمر بمنتصف القطب الشمالي.

من اهم مميزات المسار الملاحي القطبي الشمالي انه يوفر 40% من وقت الملاحة، مقارنة بممرات ملاحية اخرى، وبالتالي يتيح خفض مصروفات الوقود والشحن والمال، كما يتيح الابحار عبر الممر الشمالي الشرقي وفراً في الوقود بسبب قصر المسافة من جهة، وابحار السفن بسرعة اقل نتيجة لظروف الطقس الصعبة من جهة اخرى، كما ستقل بالتالي الانبعاثات الملوثة للبيئة. فضلاً عن ذلك، يعد الممر الشمالي الشرقي اكثر اماناً وابعد عن الصراع السياسي في منطقة مضيق باب المندب، وهجمات القراصنة في خليج عدن، كما يتيح للصين جزئياً تجنب الممر الملاحي التقليدي عبر مضيق ملقا بين ماليزيا

واندونيسيا خاصة مع تفاقم الخلاف بين الصين ودول جنوب شرق اسيا حول بحر الصين الجنوبي . وقد استغلت الصين الاعلان عن هذا الطريق الجديد للضغط على ادارتي قناة السويس وقناة بنما من اجل تخفيض رسوم العبور، حيث تبلغ حصتها من اجمالي الحاويات المحملة العابرة لقناة السويس نحو 23% وبلغ حجم تجارة الصين من البضائع العامة العابرة لقناة السويس نحو 10.7% من اجمالي البضائع العامة العابرة للقناة، وبلغ عدد سفن الحاويات التابعة لشركات الحاويات الصينية 452 سفينة، فيما بلغ اعداد الناقلات التي تحمل البترول الخام او منتجاته والغاز المسال او الكيمياويات 118 سفينة[46].

ثالثاً: تأمين الحدود.

تشكل الاراضي الروسية نحو 53% من ساحل القطب الشمالي، حيث تمتلك روسيا حدوداً يبلغ طولها اكثر من 24 الف كيلو متر مع القطب الشمالي، ما يجعلها من اكثر القوى عرضه للتهديدات الامنية، حال تحوله الى مجرد مسطح مائي. وقد مثل ذلك دافعاً رئيسياً للتوسع العسكري الروسي في القطب الشمالي بهدف الدفاع عن الحدود. اما الاراضي الامريكية تشكل 3.8% من ساحل القطب الشمالي، عليه فأن الولايات المتحدة مهتمة بتعزيز وجودها العسكري على حدودها القطبية، حيث يمثل لها موقعاً استراتيجياً بامكانية توجيه ضربات لمنع تهديد الاراضي الامريكية او استخدامه لتوجيه ضربات ضد روسيا، فضلاً عن كونه ممراً استراتيجياً للقوات الامريكية بين المحيطين الاطلسي والهادي واوربا[47].

المبحث الثالث

القوى الدولية المتنافسة على القطب الشمالي

المطلب الاول:الولايات المتحدة الامريكية.

اصبحت الولايات المتحدة دولة قطبية في عام 1867 وذلك لشرائها ولاية الاسكا من الامبراطورية الروسية، و بدأت باكتشاف حقل خليج برودهو النفطي في عام 1968. وبسبب التغيرات المناخية وظاهرة الاحتباس الحراري والتي أثرت على منطقة القطب الشمالي، اصدرت الولايات المتحدة استراتيجية عام 2013 ثم استحدثتها باستراتيجية المنطقة القطبية الشمالية عام 2016 الصادرة من وزارة الدفاع الامريكية، ويمكن رصد اهم مقومات هذه الاستراتيجية بما يأتي [48] :

أ- اهداف الولايات المتحدة هي ضمان الامن وحفظ سلامة الاراضي الامريكية. الهدف الثاني يتمثل في السعي الى الاشراف المسؤول عن منطقة القطب الشمالي لحمايتها وحماية مواردها ، اما الهدف الثالث فيهتم بالاستعداد للاستجابة لمجموعة واسعة من التحديات والطوارئ التي قد تهدد البيئة الامنية في القطب الشمالي.

ب- اعتماد صناع القرار على استخدام افضل المعلومات واحدث المعارف العلمية مع متابعة الشراكات المبتكرة لتطوير القدرات اللازمة على كل من المستوى الداخلي والمستوى الخارجي.

ت-حددت استراتيجية 2016 ثلاث اماد للحضور العسكري في القطب الشمالي اولها المدى القريب ويمتد حتى عام 2023 والمدى المتوسط من عام 2023 وحتى عام 2030 اما المدى البعيد فهو ما بعد عام 2030 وتؤكد الاستراتيجية ان هذه الاطر الزمنية تقريبية وستبقى الولايات المتحدة مستعدة للتعاطي مع اي تغيرات جيوستراتيجية في المنطقة.

ث-تقوم استراتيجية عام 2016 على تحديث الطرق والوسائل التي تعتزم وزارة الدفاع استخدامها لتحقيق اهدافها واهمها تعزيز قدرات القوات الامريكية الدفاعية وتعزيز الردع في الداخل والخارج والحفاظ على حرية البحار في القطب الشمالي وتطور البنية التحتية للقطب والمشاركة مع الادارات والوكالات والامم الاخرى لدعم الامن البشري والبيئي ودعم المؤسسات الدولية التي تعزز التعاون الاقليمي وسيادة القانون.

زادت الولايات المتحدة الامريكية من اهتماماتها في المنطقة القطبية بشكل ملحوظ واستغلت رئاستها الدولية لمجلس القطب الشمالي بين عام 2015-2016 في تعزيز مصالحها في المنطقة وقامت بتعيين

ممثل حكومي خاص للقطب الشمالي وزادت من حجم الاراضي والمياه المحمية فيدرالياً في المنطقة واصبح اوباما اول رئيس امريكي يزور منطقة القطب الشمالي في الاسكا واعلن هناك سياسته القطبية وهي تأمين المضيق القطبي وممرات الشحن وتحسين حياة المجتمعات القطبية ومواجهة اثار التغير المناخي، ومع قدوم ادارة ترامب حافظت الولايات المتحدة على سياستها الهادفة للتكيف مع المتغيرات الجديدة في القطب الشمالي بما يشمل طرق الشحن وتزايد التنافس الجيوسياسي في المنطقة وهو ما ظهر بشكل واضح حين حذر وزير الخارجية الامريكية السابق مايك بومبيو من ان المنطقة القطبية تتحول الى ساحة للمنافسة على السلطة والموارد وان على بلدان القطب الشمالي تهيئة نفسها بالتاقلم مع هذا الواقع الجديد[49].

المطلب الثاني: روسيا الاتحادية.

يعد الروس اول من اكتشف خفايا القطب الشمالي في منتصف القرن الثامن عشر، واول من عبر مضيق بيرن الذي يفصل بين اسيا وامريكيا ومنذ اواخر القرن الثامن عشر بدأ يتمدد نفوذهم في سيبيريا حتى وصلو سواحل المحيط الهادي في الشرق ووصلو الى الاسكا وتم استعمارها[50].

تمتلك روسيا اطول خط ساحلي على المحيط المنجمد الشمالي، ووصف الرئيس بوتين المنطقة بأنها جزء من مجال المصالح الخاصة الروسي بسبب اهميتها من منظور الموارد العسكرية والاقتصادية واطلقت روسيا استراتيجيات متعددة لتطوير قطاعات الطاقة والنقل والامن في المنطقة منذ عام 2008 وفي عام 2013 اطلقت روسيا وثيقة للقطب الشمالي تحدد فيها مصالحها الحيوية في المنطقة واستراتيجيتها اتجاهها ولمواصلة مطالباتها في القطب الشمالي قدمت روسيا طلباً الى لجنة الامم المتحدة المعنية بحدود الجرف القاري في عام 2015 وركزت استراتيجية المنطقة القطبية الشمالية على مجالات الطاقة والملاحة والامن وتستهدف روسيا من تعزيز قدراتها العسكرية حماية اي مشروعات تباشرها فيها في مجالي الطاقة والملاحة من جهة ومواجهة اي تهديد من قبل القوى الكبرى الاخرى الساعية لتعزيز وجودها في المنطقة من جهة اخرى. وحددت كذلك المخاطر والعوائق امام تحقيق التنمية في القطب الشمالي في الاتجاهات الديمغرافية السلبية وضعف البنية التحتية الاساسية وعدم التوازن في التنمية الاقتصادية ومن ثم رتبت روسيا

اولوياتها في المنطقة بتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتطوير العلوم والتكنولوجيا والحرص على التعاون الدولي في القطب الشمالي وحماية حدود الدولة للاتحاد الروسي في القطب الشمالي. وقد حددت روسيا مرحلتين لتنفيذ هذه الاستراتيجية لتحقيق عدة اهداف اهمها ضمان التسجيل القانوني الدولي للجرف القاري لروسيا في المحيط المنجمد الشمالي وانشأ خفر السواحل التابع لجهاز الامن الاتحادي في المنطقة الروسية بالقطب الشمالي وتعزيز القدرات العسكرية الروسية في المنطقة وتطوير البنية التحتية الحدودية والمعدات التقنية لاعادة الحدود وانشأ وتطوير نظام فضاء متعدد الاغراض[51].

المطلب الثالث: الصين.

بدأ الاهتمام الصيني بالقطب الشمالي في ثمانينيات القرن العشرين بارسالها اول حملة استكشافية، وانشئت معهد البحوث القطبية في شنغهاي، واصدرت اكاديمية العلوم الصينية المجلة الصينية للبحوث القطبية عام 1988. انضمت الصين الى اللجنة الدولية لعلوم القطب الشمالي عام 1996، وافتتحت مركز ابحاث النهر الاصفر عام 2003، وهو اول مركز ابحاث صيني في المنطقة القطبية يقع على ارخبيل سفالبارد النرويجي المطل على المحيط المنجمد الشمالي. بدأت الصين في عام 2007 تولي اهتماماً اكبر للاهمية الجيوسياسية للمناطق القطبية، وبدأ صناع القرار في صياغة رؤية استراتيجية للتعامل مع المناطق القطبية[52].

رغم ان الصين ليس لديها اتصال جغرافي بالقطب الشمالي فأنها منحت صفة المراقب في مجلس القطب الشمالي عام 2013. واصدرت وثيقة رسمية بعنوان "سياسية الكتاب الابيض" عام 2018 لحماية البيئة ودعم البحث العلمي في المنطقة القطبية، واعلنت عزمها على اقامة طريق الحرير القطبي واعتباره جزءاً من مبادرة الحزام والطريق [53].

تسعى الصين الى ان تصبح قوة قطبية عظمى من خلال الاعتماد على ثلاث اليات الاولى التوسع في انشطة البحث العلمي بهدف تحقيق الرفاهية العالمية، الا ان الولايات المتحدة والقوى الغربية تشككان في ذلك والسبب هو طبيعة هذه الانشطة، حيث ترى القوة الغربية ان الصين تستخدم القطب

الشمالي لاختبار تقنيات جديدة متعلقة بتغطية الاقمار الصناعية، والطائرات الشراعية، والطائرات ذات الاجنحة الثابتة. عليه، لا يمكن النظر لهذه الانشطة البحثية بعيداً عن الهدف الصين بترسيخ وجودها في القطب الشمالي، وتأمين الوصول للموارد الاستراتيجية في المنطقة، فضلاً عن اكتساب خبرة في العمل في مناخ القطب الشمالي، وهذا سيؤهلها لان تكون قوة قطبية فعالة في المستقبل القريب[54] .

اما الالية الثانية فهي الالية الاقتصادية. فخلال خمسة اعوام، من عام 2012 الى عام 2017، استثمرت الصين اكثر من 435 مليار دولار عبر دول القطب الشمالي في العديد من القطاعات، لاسيما البحث العلمي والبنية التحتية واستخراج الموارد. وتمثل استثمارات الصين اكثر من 10% من اقتصاد كرينلاند و 6% من ايسلندا، وهذا ما يقلق الولايات المتحدة التي كثيراً ما تتهم الصين باتباع سياسات اقتصادية لتحقيق مآرب سياسية. وتزداد مخاوف الولايات المتحدة من مشاركة الصين في استكشاف واستخراج المعادن النادرة التي تعد مكونات مهمة في تصنيع الاسلحة الامريكية، لاسيما التي تتعلق ببناء وتعزيز القدرات النووية للطائرة المقاتلة طراز اف–35 [55].

وتمثلت الالية الثالثة بالشراكة مع الدول المتشاطئة. استناداً الى اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار الذي يؤكد انه لا توجد لاي دولة الحق منفردة في الاستفادة من منطقة القطب الشمالي حتى الدول المتشاطئة، اكد عدد من المسؤولين الصينين ان منطقة القطب الشمالي ليست كلها ضمن الحدود الاقليمية للبلدان المتشاطئة، فهي ملك الانسانية جميعاً، ولان عدد نفوس الصين يشكل خمس نفوس العالم، طالبت الصين بخمس الثرات الطبيعية في منطقة القطب الشمالي، خارج الحدود الاقليمية للدول المتشاطئة [56].

الخاتمة

يبدو ان ما تم الترويج له بعده اندفاعاً بطيئاً باتجاه القطب الشمالي، لم يتحقق حتى اللحظة، وسبب التباطأ هو ارتفاع التكاليف الاقتصادية والحساسية السياسية. ويتمثل التحدي السياسي في المستقبل في التوفيق بنجاح بين وجهات النظر والمصالح المختلفة في القطب الشمالي. ويبدو ان القدرة المحدودة على تسريع

الانخراط في المنطقة والمخاطر البيئية المرتبطة بذلك ستمنح التعاون الدولي فرصاً تفوق احتمالات الصراع السريع والمفتوح.

في الواقع، يطرح، ذوبان جليد القطب الشمالي، تحديات كبيرة لكل دول العالم وللبشرية جمعاء، مما يجعل فوائد التعاون الدولي من اجل حماية البيئة تفوق تكلفة انتهاج سياسة احادية الجانب للاستئثار بمقدرات القطب الشمالي، لكن المعضلة الاساسية تتمثل في ان تحديد سياسات هذا التعاون وشروطه تبقى بيد القوى الدولية الكبرى، دون ان يكون للدول النامية حضور مؤثر في مناقشة مصير منطقة القطب الشمالي وسبل المحافظة عليه. يرجح ان تتحمل هذه الدول القدر الاكبر من مخاطر التغير المناخي في القطب الشمالي، وان تدفع جزءاً كبيراً من فاتورة حماية البيئة، من خلال تقليل الانفاق على تنمية اقتصاداتها. وستبقى الدول النامية ترجو ان تلتزم القوى الدولية الكبرى بالعقلانية وان تتحلى بقدر من الالتزام الاخلاقي تجاه الانسانية.

هوامش البحث

1.تشارلز داروين،اصل الانواع،ترجمة:اسماعيل مظهر،(المملكة المتحدة:مؤسسة هنداوي،2017)،ص190

2.Chris Paul and Graham Thompson,"Globalization in the Question of Blackwell Publishers",usa,1996,p.23

3.Hatso Poulos,George,"Competitiveness:Beyouud the king's Trade Deficit",Editor Philip:International and International Economic Policy:Area.Mc Graw.Hill Singapura,1990,p.4-5.

4.Chris Paul and Graham Thompson,op.cit.p.23

5.Merrian-Webster Dictionary,incorporated,University of Cambridge, USA,2012,p.156

6 Afriend,Joseph H and David B, Gurallnek,EDS. Webster's New world Dictionary of the American Language. EDS college edition. Cleveland& New york:The world publishing company,1953.p298

7.جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الانصاري الافريقي المصري،ت711هـ، لسان العرب، تحقيق:عامر احمد حيدر،(بيروت:دار الكتب العلمية،2005)،ص

8.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،ط4،(القاهرة:مكتبة الشروق الدولية،2004)،ص94.

9.القران الكريم،سورة المطففين:آية:26

10.مارتن غريفيش و تيري اوكالاهان، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية،(دبي:مركز الخليج للابحاث،2008)،ص131

11.ظافرعبد محمد شير،التنافس بين المتغيرات البيئية واستراتيجية التكييف وآثرها في الاداء،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الادارة والاقتصاد،جامعة المستنصرية،بغداد،1995،ص19

12. Chris Paul and Graham Thompson,op.cit.p24

13. OECD,Technology and the economy:the Key Relation ships Organization for Economic cooperation and Development,Paris,p.237

14.اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،معجم مصطلحات عصر العولمة،(القاهرة:الدار الثقافية للنشر والتوزيع،2004)،ص150

15.عبدالله فلاح عودة العضالية،التنافس في اسيا الوسطى،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب والعلوم،جامعة الشرق الاوسط،عمان،2011،ص4

16. اسماعيل صبري مقلد،العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات،(القاهرة:المكتبة الاكاديمية،1991)،ص23

17. المنجد في اللغة والاعلام،(بيروت:دار المشرق،1973)،ص422

18. Webster."Third New international Dictionary of the English language Unabridged,Amorism Merriam Company,USA,1966,pp.476-477

19. بول روبنسون،قاموس الامن الدولي،ط1،(ابو ظبي:مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2009)،ص135

20. عبير بخوش و محمد حمشي،التنافس الروسي-التركي في المتوسط:مجال الطاقة انموذجا،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة العربي بن مهيدي-ام البواقي،2017،ص11

21. عبدالقادر محمد فهمي،الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات الاقليمية،ط1،(بغداد:بيت الحكمة،1990)،ص30

22. جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الانصاري الافريقي المصري،ت711هـ، لسان العرب،مصدر سبق ذكره،ص232-233

23. محمد بن ابي بكر عبدالقادر الرازي،مختار الصحاح،ط2،(بيروت:دار صادر،2014)،ص654

24. مجموعة باحثين،القاموس السياسي ومصطلحات المؤتمرات الدولية،ط1،(بيروت:دار الكتب العلمية،2014)،ص119

25. عصام العطية،القانون الدولي العام،ط5،(بغداد:مطابع وزارة التعليم العالي،1992)،ص423

26. عامر مصباح،نظريات التحليل الاستراتيجي والامني للعلاقات الدولية،ط1،(القاهرة:دار الكتاب الحديث،2010)،ص201

27. محمد بن ابي بكر عبدالقادر الرازي،مصدر سبق ذكره،ص20

28.رجب عبدالحميد،استراتيجية التعامل مع الازمات والكوارث،(العين:دار الكتاب الجامعي،2014)،ص20

29. وائل محمد اسماعيل،نظرية ادارة الازمة الدولية،(بغداد:مكتبة السنهوري،2013)،ص16

30. محمود جادالله،ادارة الازمات،(عمان:دار اسامة للنشر والتوزيع،2007)،ص93

31. عباس رشدي العماري،ادارة الازمات في عالم متغير،(القاهرة:مركز الاهرام للترجمة والنشر،1993)،ص17

32. خليفة محمد التليسي،النفيس في كنوز القواميس،ط1،(طرابلس:الدار العربية للكتاب،2000)،ج1،ص444

33. "القرآن الكريم" المائدة،آية:33

34. غاستون بوتول،ظاهرة الحرب،ترجمة:ايلي نصار،(بيروت:دار التنوير للطباعة والنشر،2007)،ص33

35. كارل فون كلاوزفيتز،عن الحرب،ترجمة:سليم شاكر الامامي،(بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1997)،ص103-121

36. عامر مصباح،علم الاستراتيجية وتحليل قضايا الشرق الاوسط،(القاهرة:دار الكتاب الحديث،2017)،ص20

37. مصطفى فودة،تغير استثنائي..هل يمكن ادارة المخاطر المناخية في القطب الشمالي؟،مجلة السياسة الدولية،العدد215،مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،القاهرة،يناير 2019،ص180

38. مالك عوني ، نشأة اقليم: هل يغير القطب الشمالي وجهة العالم، ملحق مجلة السياسة الدولية، تحولات استراتيجية، العدد 2015، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير 2019، ص 3.

39. المصدر نفسه،ص4.

40. نادية ضياء شكاره، ازمة الهيمنة الروسية على القطب الشمالي، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، العدد 5، جامعة بابل، 2018، ص472.

41. حنان عليوان و زينب بن يطو، الاستراتيجية الروسية في القطب الشمالي في ظل التنافس الدولي (2007-2019)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، 2020، ص37.

42. ايمان فخري، التداعيات العسكرية لتغير المناخ: القطب الشمالي انموذجاً، ملحق مجلة السياسة الدولية، تحولات استراتيجية، العدد 229، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يوليو 2022،ص10.

43. علوان نعيم امين الدين، الحرب على اسيا من المياه الدتفئة الى المحيط الهادي، ط1، بيروت، دار ابعاد، 2015، ص38.

44.محمد عبد السلام داود، رهانات خطرة: فرص الملاحة في المحيط المتجمد الشمالي، ملحق مجلة السياسة الدولية، تحولات استراتيجية، العدد 215، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير 2019،ص13.

45. علوان نعيم، مصدر سبق ذكره، ص39.

46. محمد عبد السلام داود، مصدر سبق ذكره، ص13.

47. ايمان فخري، مصدر سبق ذكره، ص10.

48.دلال محمود السيد، اتجاهات عسكرة القطب الشمالي في سياسات القوى الكبرى، ملحق مجلة السياسة الدولية، تحولات استراتيجية، العدد 215، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير 2019،ص24.

49. محمد السعيد، بين واشنطن وموسكو وبكين..... من يسيطر على كنوز القب الشمالي؟،اكتوبر 2019، على الرابط الاتي: https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2019/10/20

50.نادية ضياء شكاره، مصدر سبق ذكره، ص473.

51. دلال محمود السيد، مصدر سبق ذكره، ص23.

52. محمد السعيد، مصدر سبق ذكره.

53.منى سليمان، معضلة العسكرة لماذا تصاعد التنافس الدولي في منطقة القطب الشمالي، انتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، 17 يونيو 2022، على الرابط الاتي: https://www.interregional.com

54. ايمان فخري، مصدر سبق ذكره، ص12.

55.المصدر نفسه، ص12.

56. سلوى عبد العزيز، الاستغلال الاقتصادي المتزايد لمنطقة القطب الشمالي ومستقبل الاقتصاد العالمي،، ملحق مجلة السياسة الدولية، تحولات استراتيجية، العدد 215، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير 2019،ص21.

قائمة المصادر

اولاً: القران الكريم

ثانياً: القواميس

1. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،معجم مصطلحات عصر العولمة،(القاهرة:الدار الثقافية للنشر والتوزيع،2004).
2. جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الانصاري الافريقي المصري،ت711هـ، لسان العرب، تحقيق:عامر احمد حيدر،(بيروت:دار الكتب العلمية،2005).
3. خليفة محمد التليسي،النفيس في كنوز القواميس،ط1،(طرابلس:الدار العربية للكتاب،2000)،ج1،
4. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،ط4،(القاهرة:مكتبة الشروق الدولية،2004).
5. محمد بن ابي بكر عبدالقادر الرازي،مختار الصحاح،ط2،(بيروت:دار صادر،2014).
6. المنجد في اللغة والاعلام،(بيروت:دار المشرق،1973).

ثالثاً: الكتب العربية

1. اسماعيل صبري مقلد،العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات،(القاهرة:المكتبة الاكاديمية،1991)،
2. بول روبنسون،قاموس الامن الدولي،ط1،(ابو ظبي:مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2009)
3. تشارلز داروين،اصل الانواع،ترجمة:اسماعيل مظهر،(المملكة المتحدة:مؤسسة هنداوي،2017)،ص190
4. رجب عبدالحميد،استراتيجية التعامل مع الازمات والكوارث،(العين:دار الكتاب الجامعي،2014)،ص20
5. عامر مصباح،علم الاستراتيجية وتحليل قضايا الشرق الاوسط،(القاهرة:دار الكتاب الحديث،2017)،
6. عامر مصباح،نظريات التحليل الاستراتيجي والامني للعلاقات الدولية،ط1،(القاهرة:دار الكتاب الحديث،2010)
7. عباس رشدي العماري،ادارة الازمات في عالم متغير،(القاهرة:مركز الاهرام للترجمة والنشر،1993).
8. عبدالقادر محمد فهمي،الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات الاقليمية،ط1،(بغداد:بيت الحكمة،1990)،ص30
9. عصام العطية،القانون الدولي العام،ط5،(بغداد:مطابع وزارة التعليم العالي،1992)،ص423
10. علوان نعيم امين الدين، الحرب على اسيا من المياه الدتفئة الى المحيط الهادي، ط1، بيروت، دار ابعاد، 2015،
11. غاستون بوتول،ظاهرة الحرب،ترجمة:ايلي نصار،(بيروت:دار التنوير للطباعة والنشر،2007)،ص33
12. كارل فون كلاوزفيتز،عن الحرب،ترجمة:سليم شاكر الامامي،(بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1997)،ص103-121
13. مارتن غريفيش و تيري اوكالاهان، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية،(دبي:مركز الخليج للابحاث،2008).
14. مجموعة باحثين،القاموس السياسي ومصطلحات المؤتمرات الدولية،ط1،(بيروت:دار الكتب العلمية،2014)،ص119
15. محمود جادالله،ادارة الازمات،(عمان:دار اسامة للنشر والتوزيع،2007)،ص93
16. وائل محمد اسماعيل،نظرية ادارة الازمة الدولية،(بغداد:مكتبة السنهوري،2013)،ص16

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

1. حنان عليوان و زينب بن يطو، الاستراتيجية الروسية في القطب الشمالي في ظل التنافس الدولي (2007-2019)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، 2020.
2. ظافرعبد محمد شير،التنافس بين المتغيرات البيئية واستراتيجية التكييف وآثرها في الاداء،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الادارة والاقتصاد،جامعة المستنصرية،بغداد،1995.
3. عبدالله فلاح عودة العضالية،التنافس في اسيا الوسطى،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب والعلوم،جامعة الشرق الاوسط،عمان،2011.

4. عبير بخوش و محمد حمشي،التنافس الروسي–التركي في المتوسط:مجال الطاقة انموذجا،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الحقوق
5. والعلوم السياسية،جامعة العربي بن مهيدي–ام البواقي،2017.

خامساً: المجلات

1. .دلال محمود السيد، اتجاهات عسكرة القطب الشمالي في سياسات القوى الكبرى، ملحق مجلة السياسة الدولية، تحولات استراتيجية، العدد 215، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير 2019،ص24.
2. ايمان فخري، التداعيات العسكرية لتغير المناخ: القطب الشمالي انموذجاً، ملحق مجلة السياسة الدولية، تحولات استراتيجية، العدد 229، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يوليو 2022،ص10.
3. سلوى عبد العزيز، الاستغلال الاقتصادي المتزايد لمنطقة القطب الشمالي ومستقبل الاقتصاد العالمي،، ملحق مجلة السياسة الدولية، تحولات استراتيجية، العدد 215، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير 2019،ص21.
4. مالك عوني ، نشأة اقليم: هل يغير القطب الشمالي وجهة العالم، ملحق مجلة السياسة الدولية، تحولات استراتيجية، العدد 2015، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير 2019.
5. محمد عبد السلام داود، رهانات خطرة: فرص الملاحة في المحيط المتجمد الشمالي، ملحق مجلة السياسة الدولية، تحولات استراتيجية، العدد 215، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير 2019،ص13
6. مصطفى فودة،تغير استثنائي..هل يمكن ادارة المخاطر المناخية في القطب الشمالي؟،مجلة السياسة الدولية،العدد215،مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،القاهرة،يناير2019،ص180
7. نادية ضياء شكاره، ازمة الهيمنة الروسية على القطب الشمالي، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، العدد 5، جامعة بابل، 2018.

سادساً: الانترنيت

1. محمد السعيد، بين واشنطن وموسكو وبكين..... من يسيطر على كنوز القب الشمالي؟،اكتوبر 2019، على الرابط الاتي: https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2019/10/20
2. منى سليمان، معضلة العسكرة لماذا تصاعد التنافس الدولي في منطقة القطب الشمالي، انتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، 17 يونيو 2022، على الرابط الاتي: https://www.interregional.com

سابعاً: المصادر الاجنبية

1. Webster.”Third New international Dictionary of the English language Unabridged,Amorism Merriam Company,USA,1966,pp.476-477
2. Chris Paul and Graham Thompson,op.cit.p24 . OECD,Technology and the economy:the Key Relation ships Organization for Economic cooperation and Development,Paris,p.237 .Hatso Poulos,George,”Competitiveness:Beyouud the king’s Trade Deficit”,Editor Philip:International and International Economic Policy:Area.Mc Graw.Hill Singapura,1990,p.4
3. Afriend,Joseph H and David B, Gurallnek,EDS. Webster’s New world Dictionary of the American Language. EDS .
4. Chris Paul and Graham Thompson,”Globalization in the Question of Blackwell Publishers”,usa,1996,p.23
5. college edition. Cleveland& New york:The world publishing company,1953.
6. Merrian-Webster Dictionary,incorporated,University of Cambridge, USA,2012,p.156